

الميديا ومخاطرها على سلوكيات وقيم الشباب

-دراسة ميدانية على فئة المتعلمين-

Media and its Effects on Youth's behaviors and values: Students as a case study

إعداد: أسامة حمدوش

باحث في سلك الدكتوراه، تخصص الدراسات الثقافية، مختبر الدراسات العربية واللسانية وعلوم الإعلام والتواصل، كلية الأدب والعلوم الإنسانية فاس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله سايس، المغرب.

Prepared by: **Osama Hamaddouche**

PhD researcher, specializing in Cultural Studies, Laboratory of Arabic and Linguistic Studies and Media and Communication Sciences, Faculty of Literature and Human Sciences, Fez, University of Sidi Mohamed bin Abdullah Sais, Morocco.

مستخلص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي والميديا على عقول وقيم الشباب، وخاصة فئة المتعلمين -قيد الدراسة والتحليل- حيث تعتبر المواقع الاجتماعية من المؤثرات الخطيرة التي غيرت علاقة المتعلم بتحصيله الدراسي وأثرت في طريقة تناوله للمعرفة والعلم، ناهيك عن ترسيخ قيم وسلوكيات جعلت خريطته الذهنية خالية من ثقافة الجهد والصبر التي تقوم عليها الثقافة المدرسية، والتي تؤمن بالجد والتعب والحفظ والفهم وقوة التركيز ومنح معظم الوقت للدراسة والذاكرة عوض البحث عن التسلية والابحار في هذه المواقع الاجتماعية بمخاطرها التي يسقط ضحيتها الشباب دون وعي ولا رقابة على طريقة استخدامهم لها وخاصة من طرف أولياء الأمور، ولعل ما يزيد الطين بلة هو أن حياة المتعلمين تضيق أمام أولياء أمورهم في البيت وهم يبحرون في المواقع الاجتماعية، فحياة هذا الجيل الجديد تخرب داخل الشاشات الزرقاء والمواقع الاجتماعية ولم تعد الحاجة للشارع ليخربها، ولعل الإشكالية المركزية التي يعالجها البحث تتمثل في مدى التأثير بنوعيه الإيجابي والسلبي على ذهن المتعلمين.

الكلمات المفتاحية: الإعلام الجديد، مواقع التواصل الاجتماعي، المتعلمين، التعلم.

ABSTRACT:

This study aims to highlight the effects of social media and media sites on the behaviours and values of young people, especially the educated category who are subject to media effects. Social sites are considered among the dangerous influences that changed the learners' relationship with their academic achievement and affected the way they dealt with knowledge and science, not to mention the consolidation of values and behaviors that made their map The mentality is devoid of the culture of effort and patience upon which the school culture is based, which believes in hard work, fatigue, memorization, understanding, and strength of focus and giving most of the time to study and study instead of searching for entertainment and navigating these social sites with their dangers that young people fall victim to without awareness and no control over the way they use them, especially by one party Parents, And perhaps what makes matters worse is that the lives of students are wasted in front of their parents at home while they are navigating the social sites. The life of this new generation is being ruined within the blue screens and social sites, and the street is no longer needed to ruin it. Perhaps the central problem that the research addresses is the extent of the impact, in both its positive and negative ways, on the mind of the educated.

Keywords: The New Media, Social Media, educated, Learning.

المبحث الأول: الإطار المنهجي والنظري للدراسة:

مقدمة:

يعرف العالم قاطبة جملة من التحولات التكنولوجية والرقمية التي عدلت علاقة الإنسان بذاته وبالطبيعة وبالأشياء من حوله، ولعل هذه الطفرة النوعية التي كان الهدف منها جعل الإنسان يتواصل بطريقة أيسر لم تكن الغاية منها نبيلة وخيرة كل الخير، ذاك أن كل تقدم تقني تكنولوجي يتبعه انحلال في القيم والأخلاق بالضرورة، ولعل التقدم التكنولوجي الذي عرفته البشرية نجم عنه فساد واضح في سلوكيات وقيم الشباب اليوم على عدة أصعدة، وذلك أن هذا التقدم الموهل نتج عنه إعلام خطير بمثابة ماكينة هائلة تلتهم الجماهير وتغزوهم، وتكمن خطورة هذا الإعلام وخاصة منه الاجتماعي في الترحيب بالجميع لينخرط في مشروعه الهدام أكثر منه بناء بالنسبة للكثير من الفئات التي هي في طور البناء- وخاصة المتعلمين- قيد الدراسة.

لعل بروز الإعلام الاجتماعي لنور الوجود وخاصة - الفيس بوك، الواتس آب، التويتر، اليوتيوب... وغيرها- جعلت الإنسان يعيش حياتا افتراضية أكثر منها واقعية، وبفعل استخدامه لهذه المواقع الاجتماعية ترسخت فيه قيم وسلوكيات خطيرة أثرت في حياته كاملة قيميا وسلوكيا ثقافيا وفي طريقة لباسه ونمط عيشه ولغته، بل الأكثر من ذلك صار الإعلام الاجتماعي الذي يحلو للبعض تسميته بـ"الإعلام البديل" يصنع أحلام وطموحات المتعلمين ويوهمهم بأشياء زائفة لا منطق يؤطرها ولا علاقة لها بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي الذي يعيشه الشباب، كما أن تناول هذه المبيدات السامة لا يتناسب مع الفئة العمرية والمستوى المعرفي للمتعلمين وهنا تكمن خطورة هذه المواقع الاجتماعية والإعلام بشكل عام.

وتعتبر المواقع الاجتماعية من المؤثرات الخطيرة التي غيرت علاقة المتعلم بتحصيله الدراسي وأثرت في طريقة تناوله للمعرفة والعلم، ناهيك عن ترسيخ قيم وسلوكيات جعلت خريطته الذهنية خالية من ثقافة الجهد والصبر التي تقوم عليها الثقافة المدرسية، والتي تؤمن بالجد والتعب والحفظ وقوة التركيز ومنح معظم الوقت للدراسة والمذاكرة عوض البحث عن التسلية والابحار في هذه المواقع الاجتماعية بمخاطرها التي يسقط ضحيتها الشباب دون وعي ولا رقابة على طريقة استخدامهم لها وخاصة من طرف أولياء الأمور، ولعل ما يزيد الطين بلة هو أن حياة المتعلمين تضع أمام أولياء أمورهم في البيت وهم يجرون في المواقع الاجتماعية فيتساءل هؤلاء: لماذا يرتدي ابني هذا النوع من الملابس؟ ولماذا يستعمل الهاتف الذي لوقت كاسح ولا يراجع دروسه؟ !!

لكن الخطير أن حيوات هذا الجيل تخرب داخل الشاشات الزرقاء والمواقع الاجتماعية ولم تعد الحاجة للشارع ليخربها !!

سياقات الدراسة:

سياسة التكنولوجيا أو الإنسان ذو البعد الواحد:

يشكل كتاب الإنسان ذو البعد الواحد لهربارت ماركوز طفرة نوعية في الخطاب الإعلامي، لكونه بتعبير الفيلسوف الفرنسي جاك دريدا تفكيك وتحطيم لنوايا صناعة الأصنام والعبودية من طرف العالم الأورو-أمريكي وإنسان الحضارة الأوربية للهيمنة على العالم الثالث ومنه العالم العربي الإسلامي عن طريق صناعة الإنسان ذو البعد الواحد، ذلك الإنسان الآلي التكنولوجي، لتدعي الحضارة الغربية الكمال المطلق والمثالية في إحكام قبضتها بقوة على حساب هشاشة البنية المجتمعية للعالم الثالث.

فالتكنولوجيا خطيرة عند هذا المنظر الإعلامي الكوني، لكونها تمارس هيمنة واستبداداً من السائسين على المهيمن عليهم والمنسيين والمقصيين واللامفكر فيهم، ويوضح المترجم الدكتور جورج طرابشي في ترجمته لكتاب: "الإنسان ذو البعد الواحد" هذا الطرح بقوله: "إن هذا التناقض الظاهر لا يمكن حله إلا إذا فهمنا أن التكنولوجيا هي في نظر ماركوز سياسة قبل أن تكون أي شيء آخر. هي أولاً سياسة لأن منطقها الأول هو منطق السيطرة، والسياسة تفرض دوماً وجود سائسين ومسوسين. وهي أيضاً سياسة لأنها تخدم سياسة القوى الاجتماعية المسيطرة في الوقت الراهن"^١. وستضح لنا من خلال ذكاء جورج طرابشي في هذه القولة الهامة أن هاربرت ماركوز يتنبأ بكون المجتمع الصناعي المعاصر يعيش أزمة خطيرة بفعل طيف وهيمنة التكنولوجيا.

لتأكيد طرحه المهم في حاضرا ومستقبلا يؤكد ماركوز في فصل "أشكال الرقابة الجديدة" أثناء حديثه عن "المجتمع الأحادي البعد" عن كون التقنية بشكل عام والتكنولوجيا بشكل خاص تثير مشاكل وخيمة على مستقبل الإنسانية، لأنها تلبس مفاهيم معينة كالديمقراطية المقنعة صفة الحرية عبر سياسة الغرب المستبدة للعقول عن طريق افتقاد الفرد لحيته في إطار ديمقراطي، ويتضح هذا بقوله:

١- هاربرت ماركوز، الإنسان ذو البعد الواحد، ترجمة جورج طرابشي، دار الآداب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨، ص: ١٩.

"الرفاه، الفعالية، افتقاد الحرية في إطار ديمقراطي: ذلكم هو ما يميز الحضارة الصناعية المتقدمة ويشهد على التقدم التقني"^٢.

ويذهب في طرحه الساخط على مساوئ الحضارة الغربية إلى إذانة التقنية مؤكدا انتصار التقنية على الإنسان، وهو ما قال به في محور "أشكال الرقابة الجديدة" حيث: "في كل مجتمع منظم وقائم على الآلية، أضحت القوة الفيزيائية (أهي فيزيائية فقط) للآلة أكبر وأعظم من القوة الفيزيائية للفرد ولكل مجموعة من الأفراد"^٣.

إشكالية البحث وأسئلته:

يأخذ هذا البحث أهميته من كونه يلامس مادة إعلامية حديثة العهد تسهم في التأثير سواء إيجابا أو سلبا على مخيلة وفكر وثقافة وقيم التلاميذ وتحصيلهم الدراسي، لأن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وفرت "فتحا تاريخيا" نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقه وأعطى مستخدميه فرصا كبرى للتأثير عبر الحدود بلا رقابة واعية وإن بشكل نسبي، بحيث أسهم الإعلام الجديد في جعل العالم أشبه ما يكون بقرية صغيرة تماما ، وذلك إيمانا منا بما تتبأ به العالم الكندي "مارشال ماكلوهن"، حين رأى -وأصاب في رؤيته- أن وسائل الإعلام ستحول هذا العالم المترامي الأطراف، نتيجة تطورها السريع، إلى مراكز (إرسال وتلق) لا يفصل بينها سوى جزء من الثانية، ثم سيكون جميع سكان كوكب الأرض بدوله المختلفة أشبه بسكان قرية صغيرة ما يجري في أي بيت من بيوتها سرعان ما يعلم ويتأثر به كل سكانها.

من ثمة فإن المواقع الاجتماعية أو ما يسمى بالإعلام الاجتماعي وخاصة (الفايس بوك، الواتساب، اليوتيوب، والتويتر) -قيد الدراسة- أضحت ضرورة من الضرورات الأساسية في حياتنا الشخصية والعلمية والعملية، كما تقاس درجة تحضر وتمدن وعصرنة الشعوب في العالم قاطبة بمدى قدرتها على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وفهم التقنية والسيطرة على التكنولوجيا، ولعل هذا الطارئ الحديث الذي بات ضروريا ضرورة الماء والهواء على البشرية، معطى هام يؤثر على مخيلة التلاميذ وبالخصوص على تحصيلهم الدراسي، لأن ما يسمى بالإعلام البديل الذي تؤديه المواقع الاجتماعية كوسيلة إعلامية جديدة لايمكن الاستغناء عنها بتاتا، باتت توفر سيلا متدفقا من الأخبار والمعلومات المفيدة والمتنوعة ، كالمحادثة مع الأصدقاء والأهل وزملاء العمل والدراسة وتبادل الصور

^٢- نفس المرجع، ص: ٣٩.

^٣- نفس المرجع، ص: ٣٩.

والملفات ومقاطع الفيديو، لتصبحت بذلك مواقع التواصل الاجتماعي قانونا ضروريا وأمرًا بديهيا للتواصل بين الناس في عصرنا الحالي.

إن هذه الطفرة النوعية في المواقع الاجتماعية تعتبر محطة فارقة في تاريخ البشرية، وذلك بالانتقال من ثقافة تقليدية قوامها الكتاب والمكتوب والتواصل الشفهي والعلاقات الإنسانية والاجتماعية، إلى ثقافة استهلاكية سمعية (بصرية) أساسها السرعة في تناول المعلومة وتبادل الأفكار بجاهزية دون عناء يذكر، لعل هذه الطفرة النوعية أحدثت في مخيلة الشباب شرخا ثقافيا وانفصالا عن ثقافة العصور السابقة مما أحدث ثقافة استهلاكية جديدة.

لعل الإشكالية المركزية التي يعالجها البحث تتمثل في مدى التأثير بنوعيه الإيجابي والسلبي على ذهن المتعلمين - عينة الدراسة - وتحصيلهم الدراسي، إذ إن هذه المواقع أحدثت تحولا جديدا في طريقة التحصيل الدراسي وكيفية تلقي وأخذ وفهم واستيعاب المعرفة، مما أضفى على فعل التعلم لدى المتعلمين آثار خطيرة وحديثة لم تكن لتبرز كظاهرة حديثة لو لا ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وهو ما وضع المدرسة المغربية والمجتمع المغربي في ظل أسئلة جديدة تتعلق بكيفية الاستعمال الرشيد للتقنيات التكنولوجية الحديثة.

فهذه المواقع أصبحت تسهم في هدر وقت المتعلم الثمين الذي كان سابقا يقضيه في التحصيل الدراسي والتركيز مع حفظ وفهم الدروس وإنجاز التمارين، بل أكثر من ذلك أصبحت أذهان الشباب ومن ثم المتعلمين موزعة بين عدة مهام كتبادل الصور بكل أنواعها حتى الإباحية منها ثم أشرطة الفيديو والملفات والتواصل المفتوح على كل المجالات الضارة بالمستوى المعرفي والعلمي للمتعلمين، ناهيك عن المواقع الإباحية والعلاقات العاطفية السرية وغيرها من الظواهر الخطيرة على العقل البشري.

تعد مواقع التواصل الاجتماعي من أحدث منتجات تكنولوجيا الاتصالات وأكثرها شعبية في العالم بأسره، ورغم أن هذه المواقع أنشئت في الأساس للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، فإن استخدامها امتد ليشمل كل مجالات الحياة بما فيها التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، لذلك فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي اليوم من المؤسسات المهمة التي تقوم بدورهم في إكساب عادات وسلوكيات وقيم وأنماط عيش جديدة، وهذا يؤثر على طريقة التحصيل الدراسي لدى المتعلمين ويغيرها بتغيرات مؤثرات العصر والتحول النوعية التي يعيشها الإنسان بفعل التطور التقني والتكنولوجي الذي فرضه العصر وساهمت فيه التطورات التاريخية المتسارعة.

الإطار النظري:

مصطلحات الدراسة:

مواقع التواصل الاجتماعي: "هي منظومة من الشبكات الالكترونية التي تسمح لمستخدميها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهويات نفسها"^٤

تعريف إجرائي: هي مواقع إلكترونية اجتماعية على شبكة الانترنت تمثل الركيزة الأساسية للإعلام الجديد والبدل، تمكن الأفراد والجماعات من التواصل مع بعضهم في فضاء افتراضي.

التحصيل الدراسي: (Rendement/ Rétention Scolaire) "هو ما يتعلمه التلميذ من معلومات ومعارف خلال مراحل دراسته من مواد معينة. ويعرفه "غابلين" بأنه: مستوى محدد من الأداء أو الكفاية في العمل الدراسي، يتم تقييمه بواسطة اختبارات مقننة " ويعرف التحصيل أيضا بأنه المعرفة التي يحصل عليها الفرد من خلال برنامج ومنهج مدرسي. وآلية التحصيل هي الذاكرة التي تطول بواسطة: التكرار؛ الاستخدام؛ التصور؛ المراجعة؛ الفهم^٥.

تعريف إجرائي: نقصد بالتحصيل الدراسي كل المعارف والمهارات والمعلومات التي تخزن في ذهن المتعلم طوال مساره الدراسي والتي يكتسبها عن طريق التعلم والأخذ والفهم والحفظ والمراجعة في كل المواد الدراسية.

المتعلمين: المتعلم (Apprenant): علم الأمر وتعلمه، أتقنه، وقد تأتي بمعنى أخذ الشيء، قال ثعالب " تفعل الشيء نحو: تأدب وتفقه وتعلم...، ولقد ظل مصطلح " التلميذ " سائدا لقرون عدة، لكن ما علم النفس الحديث والعلوم المعرفية، دار مصطلح متعلم الذي أصبح يسيطر في مجال التربية والتكوين وفي كل الخطابات التربوية على حساب التلميذ الذي لم يعد ملائما للمقاربة بالكفايات والتعلم الذاتي. إن المستجد التربوي بالنسبة إلى المدرسة المغربية ليس هو استبدال مصطلح تلميذ بمصطلح متعلم، أو كلمة أستاذ - وهي كلمة أعجمية - بكلمة مدرس ولكنه مستجد في الدلالة، إذ ارتبط مفهوم التلميذ بالبيداغوجيات التقليدية والطرائق التلقينية والتبليغية القائمة على مركزية الأستاذ

زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد ١٥ جامعة عمان الأهلية، ٢٠٠٣، ص: ٢٣. -^٤

^٥-الدكتور العربي اسليماني، المعين في التربية، الجزء، الطبعة التاسعة 2016، تاريخ الإصدار ٢٠١٦، ص: ١٠٨

واعتباره مالك المعرفة، لكن بعد التجديد وتطول علوم التربية تبين أن هذا الشخص المتعلم يجب أن يكون محور العملية، وليس متلقيا سلبيا يبحث عن مادة تعلمه، ويتكيف معها بفعل جهازه العقلي المعرفي^٦.

تعريف إجرائي: نقصد بالمتعلمين الفئة المستهدفة وتقادينا كلمة تلميذ، لأن لفظ المتعلم ملائم للخطاب متعلم ويجعل هذه الفئة فاعلة عوض أخذ السلبي ومركزية الأستاذ (المدرس).

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على طريقة الملاحظة العينية للظاهرة المدروسة (تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على عقول وأذهان الشباب ومن ثمة تحصيلهم الدراسي، لكون استخدام هذه المواقع يؤثر إيجابا أو سلبا على المتعلمين - عينة الدراية - واعتمدنا على الوصف والتفسير والتحليل بغية إثبات صحة الفرضيات أو نقيضها، وذلك عن طريق تفريغ أجوبة الاستمارة ببيان خطورة هذه الظاهرة على الشباب وعلى كل الفئات بشكل عام ولأجل ضبط هذه المسألة اعتمدنا على إحصاء الوصفي، يهتم " علم الإحصاء بطرق جمع البيانات وتبويبها وتلخيصها بشكل يسير الاستفادة منها في تحليل المعطيات ووصف البيانات لاتخاذ قرارات سليمة مع تطبيق هامش الخطأ والارتياح^٧".

ويتم هذا عن طريق وصف البيانات عبر تحليلها وحساب المؤشرات الإحصائية التي تدلنا على طبيعة هذه البيانات، ثم الاستدلال الإحصائي ويعتمد على فكرة الاختيار جزء من المجتمع الإحصائي والذي يسمى عينة بطريقة علمية مناسبة، وهذه العينة تمكن من تعميم النتائج المحصل عليها بالنسبة لباقي المجتمع الإحصائي. كما يعتمد البحث الميداني على (التنبؤ) وخلاه يتم استخدام نتائج الاستدلال الإحصائي حيث تمكننا من ترقب ما يمكن أن يحدث في المستقبل بناء على سلوك الظاهرة المدروسة في الماضي والحاضر.

كما اعتمد هذا البحث على المنهج الكمي عبر رصد الظاهرة بنسب عددية حسب - عينة الدراسة - ، ثم المنهج الكيفي، إضافة إلى ذلك اعتمدنا في طرق عرض البيانات على العرض المباني ثم العرض الجدولي، والعرض المباني يعتبر من " احدي الطرق التي يمكن أن تستخدمها في وصف إحدى المعطيات الإحصائية من حيث شكل التوزيع ومدى تمركز البيانات، وفي كثير من النواحي

⁶ - الدكتور العربي اسليماني، المعين في التربية، الجزء، الطبعة التاسعة 2016، تاريخ الإصدار ٢٠١٦، ص ١٠٤

⁷ - عمر أيت الزمزمي، الإحصاء الوصفي، الفصل الثالث، علم الاجتماع، كلية الأدب سايس فاس، ص: ١٠١.

التطبيقية يكون هذا النوع من العرض أسرع وأسهل في وصف الظاهرة محل الدراسة^(٥). لذلك فإن طبيعة البحث اقتضت إدراج الإحصاء والعرض المبياني والجدولي إضافة إلى الملاحظة والتحليل لاختبار صحة الفرضيات وإثباتها أو نفيها.

أهم مواقع التواصل الاجتماعي:

من الجدير بالذكر أن هناك العديد من مواقع التواصل الاجتماعي التي ظهرت هنا وهناك على اتساع رقعة المستديرة، بحيث كلما تقدم الزمن يحدث تطور في هذه المواقع بحسب حاجة البشرية للتطور من وجهة والتطور التكنولوجي المتسارع والمبهر من جهة أخرى، على اعتبار أن التطور الذي تشهده الساحة التكنولوجية يضع البشرية في سياق تسارعي يخضع للتطور والتحديث مع مرور الساعات أو لنقل مع مرور الدقائق والثواني، لأنه في كل لحظة نتباغتنا مواقع تواصلية جديدة وبخصائص ليس لها مثيل في المواقع الأخرى.

ولذلك فإن هناك كما يقول سمر محمد الدريملي^٨ العديد من المواقع الاجتماعية على شبكة الانترنت تتشابه في خصائصها وتطبيقاتها وتشكل مواقع (ماي سبيس - فيس بوك - لينكدان - تويتر - برايتكايت - اكس بوكس - فريندديستري - دبليشويس - هاينايف) أشهرها كما ظهرت الشبكات الاجتماعية العربية لكنها لا ترقى لمنافسة الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية الأخرى، على الرغم من تطوير نظامها مثل (مكتوب - إخوان بوك - شبكة مدينة - فايع - اكبس)^٨.

أ- موقع الفيس بوك:

يعرف وائل مبارك مصطلح فيس بوك "facebook" كما هو معروف في أوربا يشير إلى دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات الأفراد في جامعة معينة أو مجموعة، من هنا جاءت تسمية الموقع، وتعتبر هذه الطريقة شائعة لتعريف الأشخاص خصوصاً في الجامعات الأجنبية ببعضهم، حيث يتصفح المنتسبون في الجامعة هذه الدفاتر لمعرفة المزيد عن الطلبة المتواجدين في نفس

^٨ - سمر محمد الدريملي، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية للمرأة، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والعلوم الإنسانية، ٢٠١٣، ص: ٣١.

الكلية"^٩، ولذلك يظهر أن موقع الفيس بوك ظهر في أوروبا ويشير إلى دفتر ورقي يحمل صوراً ومعلومات وهناك من يطلق عليه صورة الوجه أي وجه الفرد المستخدم له.

كما أن الفيس بوك كما يقول عنه طاهر أبو زيد هو "موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة "فيس بوك" معدودة المسؤولية كملكية خاصة لها، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة لعمل المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك يمكن المستخدمين من إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم"^{١٠}.

إذن فالفيس بوك من أبرز مواقع التواصل الاجتماعي والأكثرها استعمالاً بالمقارنة مع باقي المواقع الأخرى بنسب عالية، كما أنه لكل فرد حسابه الخاص كما قد تجد أشخاص لهم أكثر من حساب واحد، كما يساعدهم الفيس بوك الناس على الاتصال بأصدقائهم وعائلاتهم وكل أطراف الناس باختلاف ألوانهم وأعراقهم ومعتقداتهم بفاعلية أكثر على الشبكة العنكبوتية، بحيث ينشئ المستخدمون ملف (profile) يتضمن غالباً صوراً واهتمامات شخصية ... يمكن لأي شخص الدخول إلى موقع الفيس بوك والتفاعل مع الأشخاص الذين يعرفهم أو التعرف إلى أشخاص جدد أجنباً أو من نفس البلد.

ب- موقع التويتر Twitter:

تعرف الباحثة ليلي حسين التويتر بأنه "عبارة عن موقع شبكات اجتماعية مصغرة يسمح للمستخدمين بإرسال وقراءة تعليقات لا تتجاوز ١٤٠ حرفاً (رمز) وهذه التعليقات تعرف باسم تغريدات (Tweets)"^{١١}.

^٩ - وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سابق، أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، ٢٠١٠، <http://sunimprov.blogspot.com>.

^{١٠} - طاهر حسن أبو زيد، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية، دراسة ميدانية لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ٢٠١٢، ص: ٤٥.

^{١١} - ليلي حسين، اتجاهات الطلبة نحو استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك، تويتر - دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علم الاجتماع - مذكرة لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص التربية، الجزائر، السنة الجامعية ٢٠١٤ - ٢٠١٥.

ج- موقع الواتس آب:

تعرف موسوعة الويكيبيديا الواتس آب (بالانجليزية whatsapp) بأنه "تطبيق ترسل فروي محتر، ومتعدد المنصات للهواتف الذكية، ويمكن بالإضافة إلى الرسائل الأساسية للمستخدمين، إرسال الصور، الرسائل الصوتية، الفيديو والوسائط"^{١٢}.

د- موقع اليوتيوب youtube:

يعرف مصطفى فتحي موقع التواصل الاجتماعي اليوتيوب بأنه "فن وسائل الإعلام العامة التي وجدت كي تبقى، وهذا حقا شيء جيد، يعتبر موقع youtube من أشهر المواقع العالمية وأكثرها استخداما، وهو موقع متخصص في عرض مقاطع الفيديو ومشاركتها ومشاهدتها مجانا، ويعرض الموقع مقاطع فيديو متنوعة، عن طريق تطبيق أدوب فلاش adobe flash، وتم رفع أول فيديو على يوتيوب والذي كان يحمل عنوان "أنا في حديقة الحيوان" عن طريق جواد كريم، أحد مؤسسي الموقع"^{١٣}.

المبحث الثاني: الإطار المتداني للدراسة:

حدود الدراسة وعينتها:

الحدود العلمية: رصد علاقة الإنسان بالتكنولوجيا وتأثير مواقع التواصل الاجتماعي في المتعلمين، باعتبار أن الإعلام البديل وخاصة عبر المواقع الاجتماعية يخلف آفات خطيرة على قيم وسلوك وثقافة الشباب المتعلمين، ومن ثمة يترك أثرا بالغا على كيفية تحصيلهم الدراسي.

الحدود المكانية: تم تطبيق الدراسة الميدانية في مؤسسة سبو الثانوية الإعدادية، لأنها تتيج تواجد الفئة المستهدفة (مجتمع البحث) والالتقاء بالمبحوثات طوال فترة الدراسة.

الحدود الزمنية: تتمثل في الفترة الزمنية التي خول لنا فيها تحمل مسؤولية القسم بعد تكليفنا للعمل بمؤسسة سبو الإعدادية بأقليم مولاي يعقوب التابع لجهة فاس مكناس.

^{١٢} - موسوعة ويكيبيديا، واتس آب. <https://ar.wikipedia.org/wiki>.

^{١٣} - مصطفى فتحي، مراجعة عن يوتيوب youtube: ما هي مميزات وعيوب يوتيوب؟ فبراير ٢٠١٤.

الحدود البشرية: متعلمي الثانوي الإعدادي بمؤسسة سبو وخاصة الأولى والثانية والثالثة إعدادي والذين كان عددهم 200 متعلم شملتهم الاستمارة.

فرضيات الدراسة:

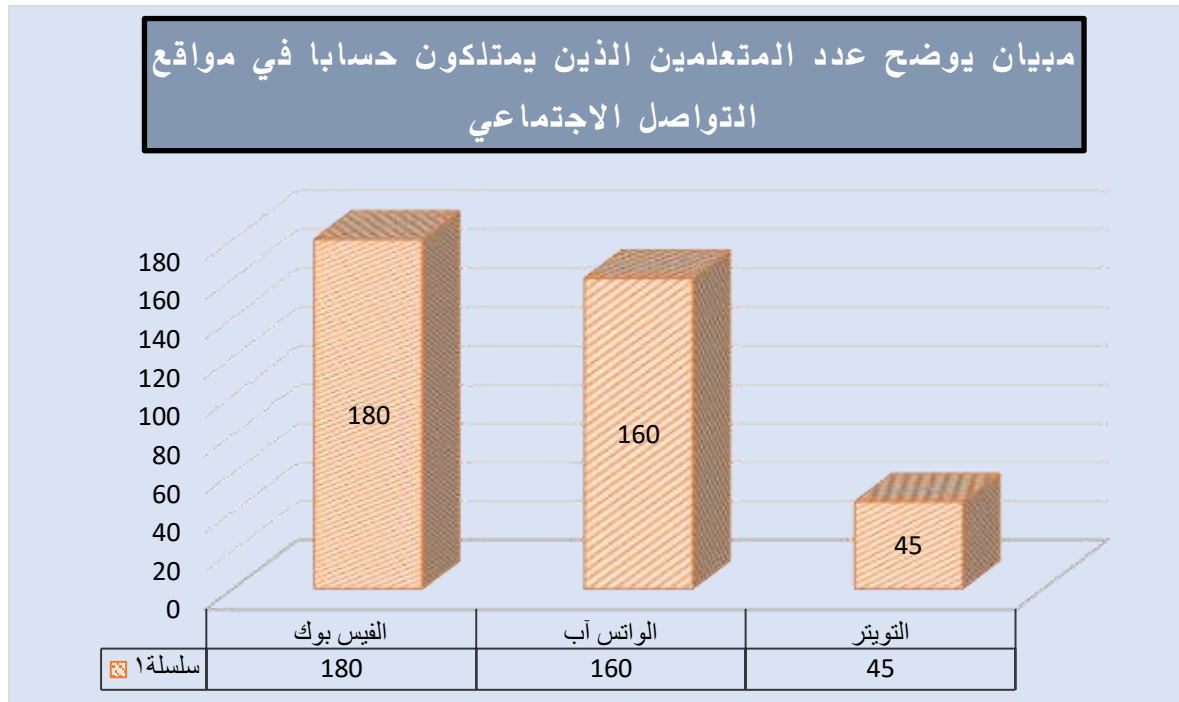
تعد الفرضيات من أهم العناصر المميزة للبحث العلمي الرصين، لكونها تساعد الباحث في شق الميداني على محاولة معرفة الحقائق التي أثارها إشكالية البحث وتساؤلاته، كما تساعد على اقتصاد الجهد وحصر الموضوع في مجال محدد تلافيًا لمتاهات لا حصر لها قد يسقط فيها أثناء البحث.

ولهذا الغرض فقد اشتملت دراستنا على فرضيات مشتقة من التساؤلات الفرعية السابقة:

الفرضية الأولى (H1): تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي (Face book , Twitter , Youtube , Whatsapp) في التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، كما تسهم في التأثير في سلوكياتهم وقيمهم وثقافتهم، وذلك بشكل سلبي وإيجابي.

- **الفرضية الثانية (H2):** لا تؤثر مواقع التواصل الاجتماعي في التحصيل الدراسي لدى المتعلمين، كما يستفيدون منها عبر تبادل المعلومات بشكل أسهل وأسرع.
- **الفرضية الثالثة (H3):** مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في هدر وتضييع الكثير من الوقت في أمور تافهة عبر تبادل الصور غير المفيدة ومقاطع الفيديو والعلاقات العديدة التي لا تفيد في شيء مما يسهم في تخلف الدراسي لدى المتعلمين.
- **الفرضية الرابعة (H4):** مواقع التواصل الاجتماعي تفرز ظواهر ثقافية واجتماعية وسلوكيات خطيرة تمس كل المجتمعات البشرية وهذا ما يفرز ظواهر سلبية تؤثر على ذهن التلميذ وتعمل على تشتيت تركيزه، مما يجعل تحصيله الدراسي في تراجع وتخلف مهول.
- **الفرضية الصفرية (H0):** تسهم مواقع التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الحديثة والهواتف الذكية في تحصيل المتعلمين بشكل سلبي وبخطورة بالغة مما ينبغي الوعي التام بمخاطر هذه المواقع ومراقبتها من لدن أولياء الأمور.

المبيان الأول:



تحليل المبيان الأول:

انطلاقا من العرض المباني الذي يوضح عدد المتعلمين الذين يمتلكون حسابا في مواقع التواصل الاجتماعي يبدو أن المتعلمين أغلبهم يمتلك حسابا شخصيا في الفيس بوك والواتس آب والتويتر وعندما قدمنا لهم الاختيار تأكدت لنا صحة الفرضية، نظرا أن لكل موقع خصائصه التي تميزه عن غيره ومن ثم فكل متعلم تجد لديه حساب أو أكثر في الموقع نفسه لأن هناك من يمتلك في الفيس بوك لوحده أكثر من حساب، والخطير في الأمر أن لكل حساب غرض يضعه له منه ما هو خاص مثلا بالدراسة ومنه ما يختص بالعلاقات العاطفية وما هو إباحي من صور وفيديوهات ومنه ما يختص بالضحك والتسلية والمتعة، إضافة إلى إنشاء المجموعات التي تنتوع أغراضها.

كما أن لأغلب المتعلمين حسابات شخصية في كل موقع من (فيس بوك، واتس آب، تويتير... وغيرها) من المواقع الأخرى، فمثلا نجد ١٨٠ متعلما يمتلكون حساب أو حسابات شخصية على موقع الفيس بوك أي نسبة (90%) من العدد الإجمالي ٢٠٠ متعلم، وهذا يفيد أن موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك الذي أسسه مارك زوكربيرج سنة ٢٠٠٤ حاز على حصة الأسد لأن هذا الموقع يمكن ولوجه عن طريق عدة أجهزة كالهواتف الذكية والحواسيب المتنقلة والثابتة وكذلك دور الانترنت والأندية الخاصة بالإعلاميات والمكتبات وغيرها، وفي المرتبة الثانية يأتي الواتس آب

ب ١٦٠ متعلما أي نسبة (٨٠%) وهذا الموقع يمكن ولوجه عبر الهواتف الذكية وأيضا عبر الحواسيب واللوحات الذكية، لكنه يتعلق بالهواتف الذكية في أكثر الأحيان، ولكل شخص حسابه الشخصي الذي يلج به عبر رقم هاتفه ويستعمل غالبا لأغراض تواصلية محضة وتبادل الملفات والصور وأشرطة الفيديو وتبادل الملفات وبعض المعلومات كما يمكن الاتصال والتواصل به ويستعمل أيضا لأغراض أخرى متنوعة.

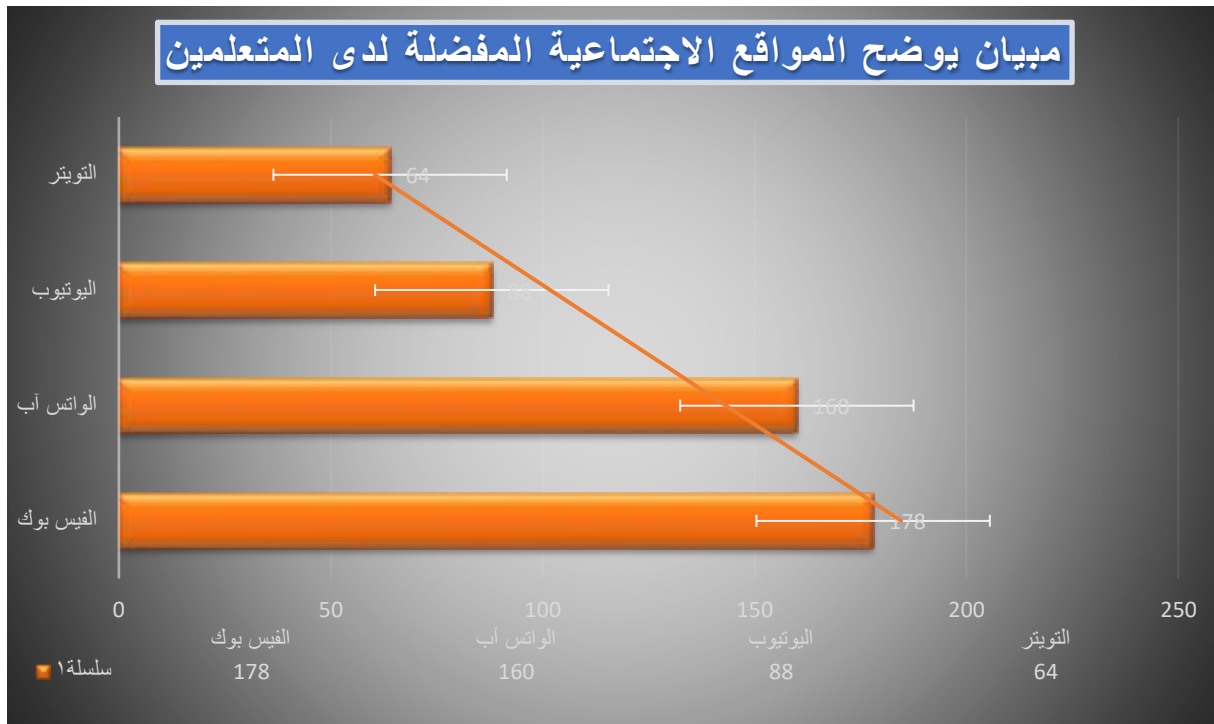
وفي المرتبة الثالثة يأتي موقع التويتر ب ٤٥ متعلما أي بنسبة (٢٢,٥%)، ويستعمل موقع التويتر لأغراض تواصلية محضة كتكوين الصداقات ومشاهدة وإرسال أشرطة الفيديو الشخصية والمتنوعة وكتابة التعليقات والرسائل أي "التغريدات" للآخرين بكلمات مختصرة جدا للتعبير عن قضايا كبرى في حيز صغير جدا، وأيضا إنشاء صداقات كثيرة، كما يتيح الاطلاع على أخبار شخصيات مهمة رياضية وفنية وثقافية وإعلامية وغيرها، ويتميز أيضا بكون أعلى نسبة تقوده هي المؤسسات الكبرى، وقد سجل أقل عدد من المتعلمين لطابعه المتميز لكونه موقع خاص بالمؤسسات التي تترأسه وقد لا يستعمله المتعلم كثيرا على غرار الفيس بوك والواتس آب، نظرا أن المتعلم يستخدم الموقع الذي يمنحه حرية أكبر وأكثر خصوصية وستعمله للأغراض الشخصية الأكثر مساحة للبحر والتعبير عن الذات بشكل منفتح، وأغلب المتعلمين نظرا إلى الفئة العمرية والمستوى المعرفي يبحثون عن الانفلات من الرقابة الأسرية وسلطة أولياء الأمور الآمرة والناهية، كما يميل أغلب المتعلمين إلى الانفتاح والحرية من الرقابة التي تمارس عليهم في المؤسسات والأسر والعائلات والمجتمع وغيرها.

وأعتقد أن مساحة الحرية التي تتاح في الفضاء الافتراضي تجعل هذه الفئة تعيش حياة حاملة يتحقق فيها كل الحقوق التي تتجاوز الفئة العمرية والمستوى التعليمي، فمثلا المتعلم في الخامسة عشرة من عمره يعرف العلاقات العاطفية والمواقع الإباحية والصور المثيرة جنسيا والحب وقد يمارس الجنس بشكل افتراضي ويقوده ذلك للواقعي، ليصبح ذهن المتعلم حاملا لموضوعات وقضايا تفوق سنه ومستواه ويتقمص شخصية "الأنا الأبوية والطفلية والراشدة" بلغة إيريك بيرن في نموذج التفاعل الشهير، فيتقمص أدوارا متعددة وشخصيات مختلفة، ولعل ما يعيشه الأبناء والمتعلمين -عينة الدراسة- في الفضاء الافتراضي يحتاج إلى المراقبة الواعية من طرف أولياء الأمور، لأن سنوات المراهقة هي سنوات متهورة وفي هذه المرحلة يحتاج المتعلم للتأطير والمراقبة حتى لا يتراجع مستواه الدراسي ويتأثر تحصيله الدراسي سلبا.

في الوقت الذي يعتبر مجموعة من أولياء الأمور أن أبنائهم يذاكرون ويجهدون في دراستهم وخاصة عندما يستعملون الشاشات الزرقاء والابحار عبر الأنترنت، ناهيك عن البعد الخطير الذي

يعيشه المتعلم مع التكنولوجيا والاستلاب الذي يمارس عليه وخاصة عندما يستعمل الهواتف الذكية واللوحات وكل ما هو رقمي لأنه ينتقل لعالم افتراضي تسقط فيه القيم عبر المواقع الاجتماعية كالفيس بوك الذي يعد موقعا تخريبيا للقيم والمبادئ والسلوك لكونه يضع حدا للأخلاق ويصنع حرية مزيفة تجعل كل الفئات بمستويات عمرية ومعرفية متنوعة تخوض في كل المواضيع وتتقصص أقنعة متعددة وتهتك أعراض وقيمتري عليها الإنسان، لأن المواقع الاجتماعية أصبحت كما أعتمد تسمح بحرية خطيرة على العقل البشري وتستغل قدرات المتعلمين التي كانت -لولا المواقع الاجتماعية- تستغل في العلم والدراسة والحفظ وإنجاز التمارين وغيرها من قيم ثقافية وعلمية وعملية تلاشت وضاعت في الفضاء الافتراضي عبر الفيس بوك والواتس آب والتويتر ... وغيرها.

المبيان الثاني:



تحليل المبيان الثاني:

يوضح لنا هذا العرض المبياني حول المواقع الاجتماعية التي يفضلها المتعلمين أن هناك تفاوت ملموس بين رواد كل موقع من المواقع الاجتماعية، نظرا أن هناك مواقع تحظى باستخدام عدد كبير من المتعلمين وتحتل حصة الأسد في حين هناك مواقع تحظى بنسب متوسطة من المستخدمين، ولعل موقع التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" كما يتوضح وانطلاقا من العديد من الدراسات والبحوث

واستطلاعات الرأي يصل دائما إلى نسب عالية جدا من عدد المستخدمين ب ١٧٨ متعلما من إجمالي ٢٠٠ متعلم أي بنسبة (٨٩%).

في حين يأتي بعده موقع "الواتس آب" ب ١٦٠ متعلم أي بنسبة (٨٠%) لكون هذا الموقع خصص للتواصل الشخصي ولذلك يعتبر مهما بالنسبة لأي شخص والمتعلم يستخدمه في هاتفه الذكي بحيث يعتبر ضروريا ولا يمكن الاستغناء عنه خاصة أن التواصل الحديث صار أسهل وأكثر قسطا من الحرية عوض التواصل الشفهي الذي كان دارجا في العلاقات الإنسانية والذي ينبغي على المتعلم توفر فيه أدبيات الحوار والقدرة على المواجهة ومهارة التغلب على الأبعاد النفسية كالخجل وغيرها في حين تلاشت هذه الأمور في مواقع التواصل الاجتماعي.

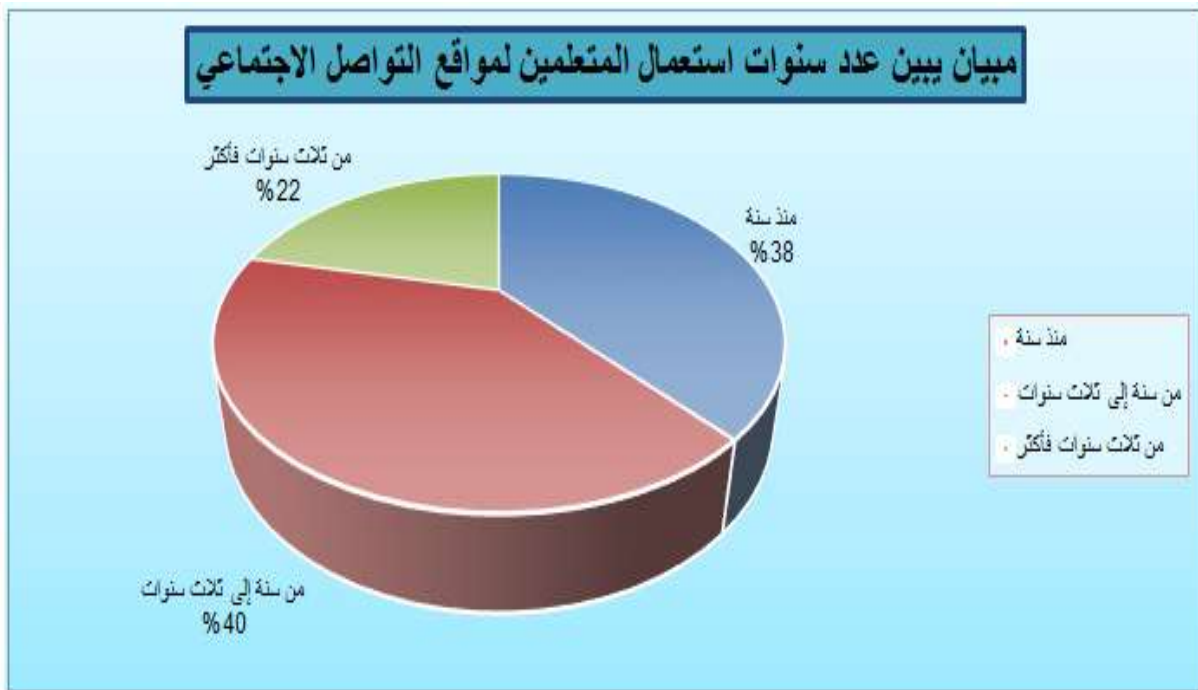
ونجد في الرتبة الثالثة الموقع الاجتماعي "اليوتيوب" ب ٨٨ متعلم أي بنسبة (٤٤%) وهذا الموقع يقوم على ارسال مقاطع الفيديو التي تعالج قضية أو تقوم بإشهار منتج معين وتلقى هذه المقاطع تفاعلا من طرف الآخرين بالشارة للفيديو أو التعليق أو المشاركة لهذه المقاطع التي تلقى تفاعلا كبيرا من لدن المتعلمين أيضا، وفي الرتبة الأخيرة يأتي موقع التواصل الاجتماعي "التويتر" بعدد ٦٤ متعلما من إجمالي ٢٠٠ متعلم أي بنسبة (٣٢%)، ويشهد هذا الموقع تراجعاً نظراً لخصائصه المحدودة بالمقارنة مع موقع الفيس بوك والواتس آب اللذان يعرفان نسبة كبيرة من الرواد المتقاطرين عليه.

كما أن موقع "التويتر" لا يعرف عدد كبير من المتعلمين لأنه يتميز بكون الشركات الكبرى من تعمل على تسييره والقنوات الفضائية ويروج لأحدث الأخبار وخاصة المشاهير، وهو موقع أحدث للتعبير باختزال في أقل كلفة لغوية عبر "تغريدات" للتواصل مع المشاهير وعرض الآراء ويقدم معلومات كثيرة ترتبط بالآني اللحظي كما يعتبر نوعا ما ليس من مشاغل المتعلمين ولا يتيح نفس الخصائص التي تتاح في الفيس بوك والواتس آب، لكون أهم غرض بالنسبة للمتعلمين في هذه المرحلة العمرية وفي هذا المستوى المعرفي الذي يعرف تكوين شخصية المتعلم هو التواصل المفتوح على آفاق بعيدة ودون قيود تذكر.

وأعتقد أن ذهن ومخيلة وفكر المتعلم في هذه المرحلة يظل مقتصرًا على التعبير عن الذات بأكثر حرية من القيود وسلطة الأمر والنهي التي يتعرض لها في البيت والأسرة، كما يعبر بحرية عبر هذه المواقع ويقدم آراءه في قضايا عديدة لا يستطيع التعبير عنها مباشرة أمام الجمهور والزملاء والأساتذة وداخل المؤسسات لأنه يحتاج لشخصية ذات تكوين قادر على المواجهة وقول آراءه أمام العلن وهذا

يعد دور التنشئة الاجتماعية والوسط الأسري والمجتمع الذي تربى فيه المتعلم ليعبر بكل جرأة عن رأيه دون خوف من سلطة القمع والرفض الذي يواجهه دائما بسبب الأعراف والعادات التي لا منطق يحكمها اللهم تداوليتها وقدم توترتها عبر الأجيال دون نصوص تشرعنها. ومن ثم فإن المواقع الاجتماعية وخاصة "الفيس بوك" و"الواتس آب" وغيرها تعد منبرا مهما للإفصاح عن الآراء فقط بالكتابة والرسائل الصوتية والصور كما تعبر عن حقيقة الفرد وآرائه، إضافة إلى العديد من الأفعنة التي يرتديها الشخص ليصل لأغراض معينة عبر أفعنة يرتديها باسم مجهول لطي لا يتعرف عليه أحد ولا يخضع للرقابة من طرف العائلة والأسر والمقربين منه.

المبيان الثالث:



تحليل المبيان الثالث:

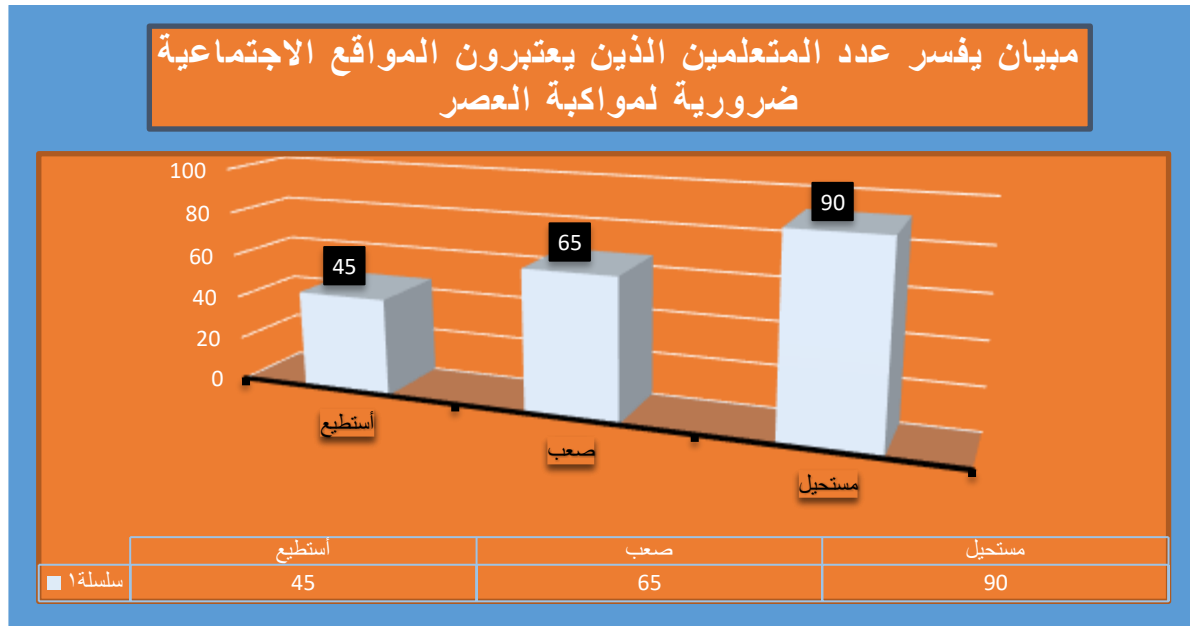
يبدو من خلال التحليل الكمي والكيفي لهذا العرض المياني الذي يفسر النسب المئوية لعدد سنوات استعمال المتعلمين للمواقع الاجتماعية أن المواقع الاجتماعية ليست حديثة الاستعمال من طرف المتعلمين، بل إن الكثير منهم عرف المواقع الاجتماعية في سن مبكرة نظرا لكون العصر الحديث يفرض في نمط تربيته وهذه سنة العصر الاحتكاك المباشر مع التكنولوجيا الحديثة، ولعله في التنشئة الاجتماعية الحديثة يمنح للأطفال في سن مبكرة اللوحات الذكية بغية تلهيتهم بوضع ألعاب الفيديو لهم وغيرها من طرق التربية الحديثة، وهذا يعني أن هذا الجيل "جيل رقمي تكنولوجي افتراضي

بامتياز" ولذلك تربي الفرد على هذا النمط التكنولوجي ولعل استعمال المتعلمين للمواقع الاجتماعية يعزى لسن مبكرة.

ويوضح تحليل هذه النسب المئوية أن نسبة (٤٠%) من المتعلمين أي ٨٠ متعلما يستعملون مواقع التواصل الاجتماعي منذ ثلاث سنوات بالضبط وهذا يؤكد أن هذه الفئة درجت على استعمال هذه المواقع منذ زمن ترسب فيه في مخيلة المتعلم ما ترسب من قيم وسلوكيات تعشعش في عقله الباطن ومن ثم صارت هذه المواقع شيئا مفروضا عليه وتعيش معه، وفي الرتبة الثانية نجد فئة من المتعلمين تستعمل هذه المواقع منذ سنة بنسبة (٣٨%) أي ٧٧ متعلما استخدموا هذه المواقع وتعودوا عليها لأنها تساعدهم على القيام بعدة أنشطة وتساعدتهم في التعريف بذاتهم ونشر صورههم ومقاطع الفيديو... وغيرها، وفي الرتبة الأخيرة نجد نسبة (٢٣%) من المتعلمين أي ٤٣ متعلما من إجمالي ٢٠٠ متعلم استعملوها أكثر من ثلاث سنوات، وهذه النسبة تبدو ضعيفة بالمقارنة مع النسب الأخرى وحسب عينة الدراسة قد تعود لسن الفئة -عينة البحث- نظرا لعدم توفر هواتف ذكية لدى البعض والتربية التي تلقوها من طرف أولياء أمورهم وأيضا عدم ارتباطهم في هذه السنوات بالإنترنت.

إن المواقع الاجتماعية أتاحت للمتعلم والشباب بصفة عامة كما أعتقد فرصا فسيحة للتعبير بشكل حر عن المسكوت عنه والمخبا من رغبات توجد لدى المتعلم لكنه لم يعبر عنها لأن المؤسسات قد لا تمنحه فرصة للتعبير عنها كما أنه قد ينتمي لموجات من الغناء كالرقص والهيب هوب وموسيقى التجاز والروك وغيرها من الموضوعات الجديدة التي تظهر من خلال ملابسه وقصات شعره وأحدثته التي تنتمي لماركات جد حديثة وقد يفتن بها بأثمنة غالية، وعلى هذا الأساس فإن الإعلام البديل والمواقع الاجتماعية استطاعت قلب قيم المتعلمين "الشباب" رأسا على عقب.

المبيان الرابع:



تحليل المبيان:

يبدو لنا عبر هذا المبيان الذي يفسر عدد المتعلمين الذين يعتبرون المواقع الاجتماعية ضرورية في الحياة أنه من المسلمات البديهية التي صارت اليوم لا يمكن الاستغناء عنها مسألة عدم استعمال المواقع الاجتماعية، لأن العصر عصر يعتمد على هذه المواقع ولا يوجد مطلقاً إنسان لا يستعمل هذه المواقع الاجتماعية إلا إذا كان حظه من التعليم يصل مرتبة الحضيض ولا يعرف حتى القراءة أو الكتابة، وبالرغم من ذلك تجده يستعملها نظراً لتعدد خصائصها بحيث من لا يعرف القراءة يمكنه الحديث بالصوت وغيرها من الخصائص، ولهذا السبب تعتبر ضرورية ولا بد أن يستعملها الأفراد بغية التواصل والتفاعل في شؤون الحياة.

ومن خلال تفريغ محتوى الاستمارة فعدد المتعلمين الذين قالوا باستحالة الاستغناء عن المواقع الاجتماعية وعدم توفرهم على هواتف ذكية يصل لأعلى نسبة بين الاختيارات الأخرى، بحيث نجد ٩٠ متعلماً من إجمالي ٢٠٠ متعلم يعتبرون أن الحياة مستحيلة دون استعمال المواقع الاجتماعية لأن الزمن تغير ولا بد للبشرية من التأقلم مع مستجدات العصر، كما أن العودة بالزمن للوراء أمر لا يفيد الإنسان اللهم في الأمور الأخلاقية والتي قد تتعلق بهوية الفرد ومكوناته الأصيلة التي تستحق أن يحافظ عليها كأخلاقيات التواصل مع الغير مثلاً أما وسيلة التواصل سواء عبر الفيس بوك أو

الواتس آب أو غيرها لا يهم بقدر ما تهم الغاية وهي التواصل باعتباره فعلا يفيد الكشف والانفتاح عن عوالم الآخرين الغني بالكثير من التجارب المهمة في الحياة،

خاتمة:

خلاصة القول إن المواقع الاجتماعية غيرت نمط حياة الانسان وجعلته لا يعترف الحدود الأخلاقية الراقية، كما غيرت قيمه السامية التي تربي عليها عبر التنشئة الاجتماعية والخصوصية الثقافية التي كانت تميزه على خصوصيات ثقافية أخرى، ولو أن التواصل البشري عرف قفزة نوعية مع ولوج المواقع الاجتماعية عالم الإنسان في كل موطن في المستديرة، إلا أن هذه المواقع وبالرغم أنها سهلت التواصل غزت عقول الشباب وساهمت في إهدار معظم وقتهم الثمين الذي كان يستغل في أمور أخرى، ناهيك عن السلوكيات التي أصبح الانسان يقوم بها والمستوردة من ما ينشر في هذه المواقع الاجتماعية التي يعبر فيها الشباب عن طموحاتهم وميولاتهم وتوجهاتهم وغرائزهم بشكل أكثر حرية دون قيود تذكر.

وحيثما يتعلق الأمر بالتحصيل الدراسي لدى المتعلمين فإن ولوج المواقع الاجتماعية بالرغم مما تقدمه من تيسير للمعرفة وإرسال صور خاصة بالدروس يرسلها المتعلمون فيما بينهم وأيضاً ملفات تحتوي على تمارين وفروض تسهل حصولهم على المعرفة والتحصيل الدراسي، إلا أن التحصيل الدراسي بسبب الاستعمال غير الواعي من طرف هذه الفئة ينجم عنه تأثير سلبي خطير على مستقبل كل متعلم، وذلك بسبب الوقت الكثير الذي يقضيه أمام المواقع الاجتماعية وخاصة الفيس بوك والواتس آب وغيرها من المواقع التي يقضي فيها المتعلم وقتاً أكثر مما يقضيه بين أحضان المؤسسات التربوية.

ولذلك فإن هذه الدراسة الميدانية -نظرياً وتطبيقياً- أفرزت لنا هذه السلبيات الكثيرة في عامل الزمن والقيم والسلوكيات التي زودت بها المواقع الاجتماعية المتعلمين من مخاطر من شأنها أن تنعكس على مستقبله بشكل عام وتحصيله الدراسي بشكل خاص بالرغم من الإيجابيات المهمة التي تقدمها المواقع الاجتماعية لهؤلاء المتعلمين، لأنها تقرب لهم شرحاً مفصلاً للكثير من المواد الدراسية وتعليم اللغات الأجنبية الحية وغيرها من الخدمات.

المراجع المعتمدة:

أولاً: الكتب الأجنبية:

- هاربرت ماركوز، الإنسان ذو البعد الواحد، ترجمة جورج طرابشي، دار الآداب، الطبعة الثالثة، ١٩٨٨.

ثانياً: المراجع العربية.

- الدكتور العربي اسليماني، المعين في التربية، الجزء الأول، ط التاسعة، ٢٠١٦، تاريخ الإصدار ٢٠١٦.

- ذ. عمرآبت الزمزمي، الإحصاء الوصفي، الفصل الثالث، علم الاجتماع.

- عباس صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الشروق، عمان، الأردن، ٢٠٠٨.

- مصطفى فتحي، مراجعة عن يوتيوب youtube: ما هي مميزات وعيوب يوتيوب؟ فبراير ٢٠١٤.

- زاهر راضي: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد ١٥ جامعة عمان الأهلية، ٢٠٠٣.

- سعود صالح، المؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، قسم الإعلام، جامعة الملك عبد العزيز، جدة، ١٣ - ١٥، ديسمبر ٢٠١٣.

ثالثاً: الرسائل العلمية.

- سمر محمد الدريملي، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على المشاركة السياسية للمرأة، أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في برنامج دراسات الشرق الأوسط، جامعة الأزهر، غزة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ والعلوم الإنسانية، ٢٠١٣.

- طاهر حسن أوزيد، دور المواقع الاجتماعية التفاعلية في توجيه الرأي العام الفلسطيني وأثرها على المشاركة السياسية، دراسة ميدانية لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ٢٠١٢.

- غزال مريم، شعوبي نور الهدى، تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على تنمية الوعي السياسي لدى طلبة الجامعيين، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة اللسانس أكاديمي، الموسم الجامعي ٢٠١٣ - ٢٠١٤.

- ليلي حسين، اتجاهات الطلبة نحو استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي الفيسبوك، تويتر - دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علم الاجتماع - مذكرة لمتطلبات نيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص الترتيبية، الجزائر، السنة الجامعية ٢٠١٤ - ٢٠١٥.

رابعاً: المواقع الإلكترونية

- موسوعة ويكيبيديا، واتس آب. <https://ar.wikipedia.org/wiki>.
- وائل مبارك خضر فضل الله، مرجع سابق، أثر الفيس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة،
http.sunimprov.blogspot.com. ٢٠١٠.

خامساً: المجلات العلمية

- زاهر راضي، استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة التربية، عدد ١٥
جامعة عمان الأهلية، ٢٠٠٣.